

تفسير سورة الشمس | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر)

٤٤٤١ | يوم ٣٠/٤/٤٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا - 00:00:00

في هذا اليوم المبارك هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للثلاثين من شهر ربیع الآخر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة ليلة الجمعة الموافق الاول من شهر جمادى الاولى - 00:00:15

درسنا في هذه الليلة المباركة مع تفسير ابن كثير وبالتحديد مختصر تفسير ابن كثير للشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى ورانا في هذا التفسير تواصل ما توقفنا عنده حيث توقفنا - 00:00:36

عند سورة الشمس تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحضورن قال المؤلف رحمه الله افسروا صورة الشمس وضحاها وهي مكية تقدم حديث جابر الذي في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه - 00:00:55

قال لمعاذ هل صليت بسبع اسم ربك الاعلى؟ والشمس وضحاها والليل اذا يغشى واصل واصل باسم الله الرحمن الرحيم والنهار والسماء وما بنها والارض وما طحاتها وتقواها السلام عليكم ورحمة الله. قال مجاهد والشمس وضحاها اي وضوئها - 00:01:24 وقال قتادة وضحاها النهار كله والصواب ان يقال اقسم الله بالشمس ونهارها بان ضوء الشمس الظاهر الظاهر هو النهار والقمر اذا تلاهى قال مجاهد تبعها تبعها. وقال ابن عباس والقمر اذا تلاها - 00:02:31

قال يتلونها وقال قتادة اذا تلاحى ليلة الهدى وقال ابن زيد هو يتلوها في النصف الاول ما شاء ثم هي تتلوه. وهو يتقدمها في النصف الاخير من الشام - 00:02:59

وقال زيد ابن اسلم اذا تلاها ليلة القدر وقوله والنهاي اذا جلاتها قال مجاهد وقال قتادة والنهاي اذا جلاتها اذا غشيتها النهار. قال ابن جارية وكان بعض اهل العربية يتأنى ذلك بمعنى والنهاي اذا جلتها اذا غشيتها النهار. قال ابن

قلت ولو ان هذا القائلة تأنى ذلك بمعنى والنهاي اذا جلتها اي البسيطة لكان عودة. وانصح تأويله لقوله تعالى والليل اذا يغشاها. فكان اجود واقوى. الله اعلم ولها قال مجاهد والنهاي اذا جلتها انه كقوله والنهاي اذا تجلى. واما ابن جرير فاختار - 00:03:47

اختار عود الضمير في ذلك كله على الشمس. لجريان ذكرها. وقالوا في قوله والليل اذا يغشاها يعني اذا اذا يغشش اذا يغشى الشمس لا تغيب فتظلم الافق وقوله والسماء وما بنها - 00:04:18

يحتمل ان تكون ماءها هنا مصدرية بمعنى والسماء وبنائها وهو قول قتادة ويحتمل ان تكون بمعنى من سمعني والسماء وبنائها. وهو قول مجاهد وكلاهما متلازم والبناء هو الرفض كقوله والسماء بنيناها باي بقوة - 00:04:41

وانا لموسعون فرشناها فعم الماهدون. وهكذا قوله والارض وما طحاتها. طحاتها تحاها وقال ابن عباس وما ضحاها اي خلق فيها وقال طحاتها قسمها وقال مجاهد وقتاته وابن زيد ضحاها بسطها. وهذا اشهر الاقوال وعليه الاكثر - 00:05:06

المفسرين وهو المعروف عند اهل اللغة قال الجوهري رحوته مثل تحوتة اي بسطته. قوله ونفسه وما سواها اي خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القوية. كما قال تعالى فاقم وجهك للتين حنيفا - 00:05:32

سترة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه البهيمة بهيمة جماعه. هل هل تحسون فيها من جدعة - [00:05:53](#)

اخراج من رواية ابي هريرة وفي صحيح مسلم من رواية عياض بن حمار الماجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. قوله فالهمها فجورها - [00:06:17](#)
تقواها اي فارشتها الى فجورها وتقواها. اي بين لها ذلك وهداها الى ما قدر لها قال ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها فيها لها الخير والشر. وكذا قال مجاهد وقادادة والضحاك والثوري - [00:06:41](#)

قال سعيد بن جبير الهمها الخير والشر. وقال ابن زيد جعل فيها فجورها وتقواها. وروى ابن جرير عن الذيلي. قال قال لي عمر. قال قال لي عمران ابن حصين رأيت ما ما - [00:07:00](#)

فيه الناس ويتكاونون فيه. شيء قضى عليهم وممضى عليهم من قدر قد سبق. او فيما يستقبلون مما اتى به نبيهم صلى الله عليه وسلم. واكذت عليهم الحجة. قلت بل شيء قضى عليهم. قال - [00:07:21](#)
يكون ذلك ظلما. قال ففزعنا منه فرعا شديدا. ولقلت له ليس شيء الا وهو خلقه وملكاية وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال سددك الله انما سألت لأخبر عقلك ان ان رجلا من مزير - [00:07:41](#)

هنا جهينة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس فيه ويتكاونون؟ شيء قضى عليهم وممضى عليهم من قتل قد سبق؟ او شيء مما يستقبلون مما اتى - [00:08:09](#)
به نبيهم. واكذت بهم عليهم الحجة قال بل شيء قد قضى قد قضى عليهم قال فيما نعمل قال من كان الله خلقه ليحدى المنزليتين يهينه لها وتصديق ذلك في كتاب الله - [00:08:26](#)

ونفسي وما سواها فألهمنا فجورها وتقواها. رواه احمد ومسلم. طيب بارك الله فيك بارك الله فيك. عندنا الان في هذه ايات اولا اه ابن كثير رحمة الله جرت العادة انه اذا ابتدأ بالسورة انه يذكر ما ورد في فضلها - [00:08:49](#)
فلما بدأ بهذه السورة سورة الشمس ذكر من فضلها ما جاء في الصحيحين عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ واواصاه قال اذا صليت اي صلاة العشاء - [00:09:09](#)

فصلي سبعة اذن ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى يعني خذ من السور التي ليست بالطويلة لان الانسان اذا صلى بالناس فليخفف واذا صلى وحده فليطيل ما شاء سورة الشمس مما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم ان تقرأ في صلاة العشاء. طيب - [00:09:24](#)

بدأ المؤلف مجموعة من الآيات قال والشمس وضحاها قال ما معنى وضحاها ذكر القول الاول ان الظحي هنا ظوء الشمس او النهار الذي تظهر فيه الشمس وذكر ان ابن جرير الطبرى رجح - [00:09:49](#)
ان المراد به النهار لان ضوء الشمس يظهر في النهار ولا تعارض بين القولين وهذا هو الصحيح صحيح ان المراد بضحي الشمس اي ضوئها ونهارها. وهذه من اقوال السلف التي نسميتها اختلاف تنوع - [00:10:16](#)

تنوع لا تعارض بينها ما معنى قوله والقمر اذا تلاها قال تلاها يعني تبعها يعني يأتي بعدها. يتلو النهار اذا اذا ذهب النهار خرج القمر في الليل وتلا النهار اذا تلا الشمس اذا ذهب الشمس جاء القمر مكان الشمس - [00:10:38](#)
يقول اما ان يكون ذلك ليلة الهدى لان الشمس اذا غربت وسقط القرص في اخر الشهر او في بداية الشهر الذي يليه ظهر الهدى ثم سقط. فهو يتلو الشمس - [00:11:08](#)

ويهل الهدى وقيل انه اذا انتصف الشهر صار الشمس يعني اول الشهر الشمس تخرج ثم يتلوها الهدى. اذا صار بعد منتصف الشهر صارت الشمس تأتي بعد الهدى يسبقها و هذه الاقوال كلها صحيحة لا تعارض - [00:11:26](#)
وقوله الشمس وقمر اذا تلاها اي يتلو الشمس اذا غابت يتلوها اذا سقطت في اخر الشهر او بداية هلال الشهر. ويتوها ايضا في الليل اذا انتصف جاءت هي بعده. طيب - [00:11:50](#)

والقمر اذا والنهار اذا جلاها يقول جل قوله تعالى والنهار اذا تجل اى ظهر وبان والنهار يظهر اذا جاءت الشمس ظهر وبان واضاء بالشمس. واضاءت له الشمس يقول والنهار اذا جلاها اى اذهب ظلمة الليل - [00:12:15](#)

وكشف لنا النهار فالليل يذهب الظلمة فقوله اذا جلاها الظمير يعود الى اى شيء خلاف بين المفسرين. بعضهم يقول اى جلاها اى اذهب ظلمة الليل وبعضهم يقول جلاها اى الشمس. لأن يعني ضميري يعود الى ما ذكر - [00:12:41](#)

يعني لما ذكر اولا الشمس وضحاها فكل الضمائر تعود الى الشمس ان هي اول من هي اول ما ما اقسم في ما اقسم به كلها اقوال صحيحة كلها اقوال صحيحة ما تتعارض. يقول ابن جرير اختار ان الظمير عوج للشمس لجريان ذكرها - [00:13:08](#)

والذي يظهر ان انها كلها متقاربة في الليل يغطي بظلامه الارض ويغطي الشمس فتذهب الشمس ويأتي الليل مكان الشمس ايضا النهار يجلو الليل ويذهب يغطي كلها طيب هذى يعني الله اقسم بالشمس واقسم بضحي الشمس واقسم - [00:13:32](#)

قمر واقسم بالقمر واقسم بالنهار. واقسم بالليل. ثم اقسم بالسماء وبانيها قال يحتمل ان تكون ماء والسماء وماء ماء وما بناها تحتمل ان تكون مصدرية يعني والسماء وبانيها او بنيانها او وبنائها ويعتبر ان يكون بمعنى من - [00:14:02](#)

بمعنى من؟ اي ان السماء والذي بناها وهو الله سبحانه وتعالى. قال ابن كثير وكلها ممتلأة. يعني كلها صحيحة ممتلأة. فالشمس فالسماء السماء الله يقسم بالسماء وبنائها وبانيها. كلها صحيحة لأن البناء لا بد ان يكون له باني - [00:14:32](#)

قال والارض هذا قسم ايضا وما طحها نفس التأويل والذي او وطحها مصدر ومعنى طح قال معناه دحا ودحا معناه خلق وبيث فيها او انه وسعها ومدتها. يقال ارض مطحوة يعني مبسوطة متسعة. كلها صحيحة - [00:15:02](#)

هذا من اختلاف التنوع تكون اللفظة تعطي اكثرا من معنى وكلها هذه المعاني لا تتعارض. طيب قال بعدها ونفس وما سواها. هذا ايضا قسم كلها قسم. يعني شف اقسم بالشمس - [00:15:41](#)

وبضحي الشمس والقمر والنهار والليل والسماء وبانيها والارض وطحها والنفس عشرة وما سواها احدى عشر. طيب يقول الشمس وقال والنفس ونفس اي نفسبني ادم خلقها وسواها اي خلقها يقسم الله بهذه النفس التي خلقها والتي سواها يعني خلقها يعني بطريق - [00:16:00](#)

وبصورة مستقيمة سوية على الفطرة على التوحيد على الايمان بالله في احسن صورة ابن كثير يقول ان مع سواها اي على الفطرة واستدل بالالية فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:16:43](#)

لا تبدل لخلق الله وجاء بالحديث كل مولود يولد على الفطرة فالذي خلق هذه النفس هو الله. والذي سواها على الفطرة والتوحيد هو الله سبحانه وتعالى. ذكر الاحاديث ان ان الله - [00:17:03](#)

قال اني خلقت عبادي حنفاء على التوحيد. فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. صرفتهم عن دينهم. فالاصل في الانسان التوحيد والعبادة الايمان والله خلقه وسواه وصورة وجعل في احسن صورة وجعله على التوحيد والايامن والطاعة والفطرة. ثم جاء - [00:17:18](#)

ما جاء فصرفه عن ذلك. ولذلك الله عز وجل قال فالهمم هذه النفس التي سواها فجورها وتقواها. يعني الهممها يعني ارشدها. الالهام الارشاد. يعني يعني ارشدها ولها على الشر والخير فمن اخذ بالخير فقد افلح. ومن اخذ الشر فقد خسر. والله سبحانه وتعالى اودع في هذه النفس - [00:17:38](#)

الخير والشر اودع في هذه النفس الخير والشر. فمن اخذ بالخير سلم ونجا وفاز ومن ترك الخير وذهب الى الشر فقد خسر خسراً عظيماً. هذا يعني الالية الهممها فجورها وتقواها. الهممها - [00:18:08](#)

الخير والشر كل انسان اعطاه الله في نفسه خيراً وشر. فمن غالب خيره شره فاز ومن غالب شره خيره فقد خسر يقول هنا انت بحديث بحديث يعني ومنها حديث - [00:18:26](#)

اه قال هنا عمران بن حصين قال آا ان ابا الاسود الدين قال قال لي عمران ارأيت ما يعملا في الناس ويقادحون فيه شيء قضي عليهم يعني قدره الله ومطلي عليهم في - [00:18:49](#)

كتاب من قدر قد سبق يعني في اللوح المحفوظ او هم اشياء يستقبلونها مما اتاهم به نبيهم واكد عليهم الحجة قلت كل شيء قطبي عليهم يعني ان هذا كله مقدر في اللوح المحفوظ. الهمها الله فجورها وتقواها. قال فهل يكون ذلك - 00:19:14
يعني هل يكون ان الله لما قدر الفجور على الكافر هذا ظلم عنده؟ قال ففزعـت منه فرعا شديدا. كيف يظلم الله وما ولا يظلم ربك
احدا مستحيل قلت له - 00:19:38

ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده. وكل شيء في حكم الله هو الذي خلقه ملك. لا يسأل عما لا الـو عما يفعل سبحانه وتعالى وهم
يسألون لأن فعلـه في حـكمة والله سبحانه وتعالى ابعد ما يكون عن الـظلم - 00:19:55
كيف يقع منه الـظلم؟ قال سددـك الله انـما سـأـلتـ لـاـخـبـرـ عـقـلـكـ اوـ فـيـ اـخـبـرـ عـقـلـكـ يـعـنـيـ اـخـبـرـ عـقـلـكـ. انـ رـجـلـاـ مـنـ المـزـيـنـةـ ايـ قـبـيـلـةـ اوـ
جهـيـنـةـ قـبـيـلـةـ اـخـرـىـ اـتـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـرـأـيـتـ مـاـ يـعـمـلـ النـاسـ فـيـ وـيـتـكـادـحـونـ عـشـيـبـهـ؟ـ اـشـيـعـهـ؟ـ
قضـيـ عـلـيـهـ - 00:20:15

ومضـىـ عـلـيـهـ يـعـنـيـ فيـ اللـوـحـ المـحـفـظـ منـ قـدـرـ قدـ سـبـقـ اـمـ شـيـعـهـ مـاـ يـسـتـقـبـلـونـ مـاـ اـتـاـهـ اللهـ بـهـ نـبـيـهـ وـاـكـدـتـ عـلـيـهـ وـهـمـ
الـحـجـةـ قـالـ بـلـ شـيـعـهـ قـدـ قـدـ قـضـيـ عـلـيـهـ. قـالـ فـقـيـمـاـ نـعـمـلـ؟ـ قـالـ مـنـ كـانـ - 00:20:44
خـلـقـهـ اللهـ لـاـحـدـيـ الـمـنـزـلـتـيـنـ يـهـيـئـهـ لـهـ وـتـصـدـيقـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـ اللهـ وـنـفـسـهـ مـاـ سـوـاـهـ فـالـهـمـهاـ فـجـورـهاـ وـتـقـواـهـ. وـاـيـضاـ مـثـلـهاـ قـوـلـ اللهـ
سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ فـاـمـاـ مـنـ اـعـطـيـ وـاتـقـىـ وـصـدـقـ بـالـحـسـنـىـ فـسـنـيـسـرـهـ - 00:21:05
الـاـنـسـانـ اـذـاـ عـمـلـ الـاـعـمـالـ الصـالـحـةـ يـبـسـرـ لـلـخـيـرـ. وـاـمـاـ مـنـ بـخـلـ وـاـسـتـغـنـىـ وـكـذـبـ الـحـسـنـىـ فـسـنـيـسـرـ الـعـسـرـ. اـذـاـ بـخـلـ وـمـنـعـ وـكـذـبـ يـوـسـعـ
فـيـسـرـ لـلـشـرـ. فـهـوـ سـبـبـ فـيـ ذـلـكـ. طـيـبـ وـاـصـلـ وـاـصـلـ تـفـضـلـ - 00:21:27

قال رـحـمـهـ اللهـ وـقـوـلـهـ قـدـ اـفـلـحـ مـنـ زـكـاـهـ يـحـتـمـلـ اـنـ يـكـونـ المـعـنـىـ اـفـلـحـ مـنـ بـطـاعـةـ اللهـ كـمـاـ قـالـ قـتـادـةـ وـطـهـرـهـاـ مـنـ الـاـخـلـاـقـ
الـدـنـيـةـ وـالـرـدـائـلـ وـيـرـوـيـ نـحـوـهـ عـنـ مـجـاـهـدـ - 00:21:48
وـعـكـرـمـةـ وـسـعـيـدـ بـنـ جـبـيرـ وـكـوـلـهـ قـدـ اـفـلـحـ مـنـ تـزـكـىـ وـذـكـرـ اـسـمـ رـبـهـ فـصـلـىـ. وـقـدـ اـيـ اـخـمـلـهـ وـوـضـعـ مـنـهـ بـخـذـلـهـ اـيـاـهـاـ عـنـ الـهـدـىـ حـتـىـ
رـكـبـ الـمـعـاـصـيـ وـتـرـكـ طـاعـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ. وـقـدـ يـحـتـمـلـ اـنـ يـكـونـ المـعـنـىـ قـدـ اـفـلـحـ مـنـ زـكـىـ اللهـ نـفـسـهـ - 00:22:10
وـقـدـ خـابـ مـنـ تـسـأـلـ اللهـ نـفـسـهـ كـمـاـ قـالـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ وـرـوـيـ الطـبـرـانـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ مـرـ
بـهـذـهـ الـاـيـةـ وـنـفـسـ وـمـاـ سـوـاـهـ فـالـهـمـهاـ فـجـورـهاـ وـتـقـواـهـاـ ثـمـ قـالـ - 00:22:40

الـاـلـهـ اـتـىـ نـفـسـيـ تـقـواـهـ اـنـتـ وـلـيـهاـ وـمـوـلـاـهـاـ وـخـيـرـ مـنـ زـكـاـهـ وـرـوـيـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ عـنـ عـائـشـةـ اـنـهـ فـقـدـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ
مـضـجـعـهـ. فـلـامـسـتـهـ بـيـدـهـ فـوـقـعـتـ عـلـيـهـ وـهـوـ سـاجـدـ - 00:23:00

وـهـوـ يـقـولـ رـبـيـ اـعـطـيـ تـقـواـهـ اـزـكـيـهـ اـنـتـ خـيـرـ مـنـ زـكـاـهـ اـنـتـ وـلـيـهاـ وـمـوـلـاـهـاـ وـرـوـيـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ عـنـ زـيـدـ اـبـنـ اـرـقـمـ قـالـ كـانـ رـسـوـلـ
الـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ اللـهـمـ اـنـيـ اـعـوـذـ بـكـ مـنـ الـعـجـزـ وـالـكـسـلـ وـالـحـرـ وـالـحـرـمـ وـالـجـبـ - 00:23:15
وـالـبـخـلـ وـعـذـابـ الـقـبـرـ اللـهـمـ اـتـىـ نـفـسـيـ تـقـواـهـ وـزـكـهاـ وـزـكـهاـ اـنـتـ خـيـرـ مـنـ اـنـتـ زـكـاـهـ. اـنـتـ وـلـيـهاـ وـمـوـلـاـهـاـ. اللـهـمـ اـنـيـ اـعـوـذـ بـكـ مـنـ
قـلـبـ لـاـ يـخـشـعـ وـمـنـ نـفـسـ لـاـ تـشـبـعـ وـعـلـمـ لـاـ يـنـفـعـ وـدـعـوـةـ لـاـ يـسـتـجـابـ لـهـ - 00:23:40
وـاـنـاـ زـيـدـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـعـلـمـنـاـ يـعـلـمـنـاـ هـنـاـ رـوـاهـ مـسـلـمـ. بـارـكـ اللهـ فـيـكـ يـعـنـيـ اللهـ سـبـانـهـ
وـتـعـالـىـ فـيـ هـذـهـ السـوـرـةـ اـقـسـمـ بـاـمـوـرـ كـثـيرـةـ. عـشـرـةـ اوـ - 00:24:02

اـحـدـىـ عـشـرـةـ اـشـيـاءـ اوـ اـحـدـىـ عـشـرـةـ. اـقـسـمـ اللهـ بـهـاـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ اـلـىـ اـخـرـهـ عـلـىـ اـيـ شـيـعـهـ اـقـسـمـ بـهـذـهـ
الـاـمـورـ وـالـلـهـ لـاـ يـقـسـمـ اـلـاـ بـعـظـيمـ وـلـاـ يـقـسـمـ اـلـاـ لـاـمـرـ مـهـمـ عـظـيمـ. فـمـاـ هـوـ هـذـاـ لـاـمـرـ الذـيـ اـقـسـمـ اللهـ بـهـ - 00:24:21
هـوـ اـيـنـ جـوـابـ الـقـسـمـ يـعـنـيـ اـيـنـ المـقـسـمـ عـلـيـهـ؟ـ هـوـ قـوـلـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ قـدـ اـفـلـحـ مـنـ زـكـاـهـ يـعـنـيـ يـقـسـمـ اللهـ بـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـلـيـلـ
وـالـنـهـارـ عـلـىـ اـنـ مـنـ زـكـىـ نـفـسـهـ بـالـطـاعـةـ - 00:24:45
وـالـاـسـتـقـامـةـ وـعـرـفـ الـطـرـيـقـ الـىـ اللهـ وـسـلـكـ طـرـيـقـ النـجـاـهـ فـهـذـاـ هـوـ الذـيـ قـدـ اـفـلـحـ. وـاـنـ مـنـ لـمـ يـسـلـكـ طـرـيـقـ الخـيـرـ وـدـسـ نـفـسـهـ وـلـمـ يـظـهـرـ
طـاعـتـهـ لـلـهـ فـقـدـ خـابـ وـخـسـرـ. هـذـاـ هـوـ الـجـوـابـ - 00:25:02

هذا هو الذي اقسم الله لاجله في هذه السورة. ولذلك جاء الجواب بقوله في قوله قد افلح من زکاها قال من زکي نفسه اي بالطاعة بطاعة الله وطهرها بالاخلاق الحسنة وطهرها من الاخلاق السيئة. وتحلى بالاخلاق الحسنة - 00:25:22

قد افلح من زکي نفسه فهذا هو الذي قد افلح وسلم ونجى والفالح والفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. هذا هو الفلاح فمن عرف طريق الفلاح وسلكه صارت صارت عاقبته عاقبة حسنة - 00:25:48

قال وقد خاب من دسهاها دس نفسه احملها يعني اخفاها ووضع منها بخدلانه ايها عن الهدى انصرف عن هدى وركب المعاصي وترك طاعة ربه هذا معنى للساعة ولم يذكر نفسه ولم يطهرها بالاخلاق - 00:26:13

والطاعة فهذا قد خاب وخسر ذكر بعد ذلك المؤلف رحمة الله الاحاديث الواردة في الدعاء بطلب التزكية من الله ان الانسان ما يذكر نفسه. فلا انفسكم لا يذكر نفسه الذي يذكر هو الله يذكره هو الله سبحانه وتعالى. فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا - 00:26:34

خطوات الشيطان امية الاخت ام ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء. والمنكر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زکي منكم من احد ابدا. ولكن الله ويزكي من يشاء. فالله الذي يذكرك اذا عرفت الطريق اليه وسلكت طريق الفلاح فهو الذي يذكرك. اما انك - 00:26:59

فكى نفسك لا ولذلك انسان ينبغي له ان يدعو يدعو والرسول صلی الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اعطي نفسك تقواها وزکها انت خير من زکاها انت ولها وموالها - 00:27:21

مثل هذه الاحاديث ينبغي للانسان ان يحرص عليها. طيب بعد ذلك بعد هذا البيان وهذه الامور التي اقسم الله بها سبحانه وتعالى على ان من زکي نفسه بالطاعة والاستقامة وسلك طريق النجاة فقد - 00:27:36

افلح ومن لم يفعل ذلك فقد خسر ذكر الله سبحانه وتعالى سورة او ذكرنا مثلا من قوم قد سبقونا وهم قوم ثمود ان الله سبحانه وتعالى هداهم ودلهم على طريق الخير - 00:27:54

فاستحبوا العمى على الهدى واما ثمود فهدينهم اي ارشدناهم ودليناهم على الخير ولكنهم دسوا انفسهم ومنعوا انفسهم الخير يستحب العمى على الهدى يستحب الضلال على الهدایة يذكر الله نموذجا من قوم سبق قوم قد مضوا - 00:28:12

في الامم الماضية الله سبحانه وتعالى من عليهم بان ارسل اليهم رسولا من خيرتهم. وافضلهم خلقا وادبا وجاءهم بالحق ودلهم وارشدتهم ونصح لهم ولكنهم لا يحبون الناصحين. وحاولوا قتله واعطاهم المعجزة الكبرى ان اخرج لهم - 00:28:38

من صخرة صماء ناقه عشراء في العاشر في حملها العاشر في الشهر العاشر مع ذلك عقوبها وعصوا رسولهم وقالوا ائتنا بما تعددنا يا صالح وهددوا وخوفوا وهددوا صالح بالقتل. فجاء جاء الامر من - 00:29:02

باهاكم واخذتم الصيحة ودمرهم الله سبحانه وتعالى تدميرا. هذا النموذج لمن لم يسلك طريق الهدایة والاستقامة وسلك طريق الشقاء والضلال. ما هي النتيجة؟ نقرأ ما اورده الله في هذه القصة. تفضل - 00:29:30

قال تعالى فقال لهم رسول فكتبوا فعقوبها فدمتم عليهم ربي ولا يخاف عقباها رحمة الله يخبر تعالى عن ثموت انهم كذبوا رسولهم بسبب بسبب ما كانوا عليه من الطغيان والبغي - 00:29:49

وقال محمد بن كعب اي باجمعها. والاول اولى. قاله مجاهد وقتاته وغيرهما. فعاقبهم ذلك تكذيبا في قلوبهم بما جاءهم به رسولهم من الهدى واليقين اذ ابى اشقاها اي اشقى القبيلة هو قتال وقدار ابن سالك - 00:30:30

الناقه وهو وهو احيم ثمود وهو الذي قال تعالى فنادوا صاحبهم فتتلاعى فعى وكان هذا الرجل عزيزا فيهم شريفا في قومه نسيبا رئيسا مطاعا كما روى الامام احمد عن عبد الله ابن جمعة قالما خطب رسول الله صلی الله عليه وسلم ذكر الناقه وذكر الذي عثرها - 00:30:59

فقال اذ ابى اشقاها ابى لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل الجمعة ورواه البخاري ومسلم. والترمذى والنمسائى وقوله فقال لهم رسول الله يعني صالح عليه السلام ناقه الله - 00:31:31

اي احذروا ناقة الله ان تمسوها بسوء. وسقياها اي لا تعتقد اي لا يخافها على سقياها فان لها شرب يومي ولهم شرب يوم معلوم قال الله - [00:31:54](#)

فكذبواه فعثرواها اي كذبواه فيما جاءهم به فاعقبهم ذلك ان عثروا ناقاً التي اخرجها الله من الصخرة في اية لهم وحجة عليهم. فتمت عليهم ربهم بذنبهم اي يقتضي عليهم فسواها - [00:32:13](#)

اي فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء تلقنا ان احي ماراسامت لم يعطي ناقاً حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكراهم واناثهم لما اشترك القوم في عثراها تتم الله عليهم بذنبهم فسواها. وقولوا ولا يخاف - [00:32:35](#)

قال ابن عباس لا يخاف الله من احد سبعة وكذا قال والحسن لا يخاف الله من احد تبعه. احسن الله اليكم. قال ابن عباس لا يخاف الله من احد وكذا قال مجاهد - [00:33:01](#)

والحسن وبكر بن عبدالله الموزني وغيرهم وقال الضحاك والسدوي ولا يخاف عقباها اي لم يخف الذي عثراها عاقبة ما صنع والقول الاول اولى لسلامة السباق عليه والله اعلم. طيب بارك الله فيك. هذا المثل اللي ضربه الله لنا بقصة ثمود - [00:33:27](#)

لما طفت واستكبرت واستحببت العمى على الهدى جاءتها العاقبة بسوء. قال سبحانه وتعالى كذبت كذب ثمود بطفواها اي كذبت رسولها وهو صان عليه السلام لما جاءها بالدعوة الى الله وعبادة الله كذبته وردت رسالته - [00:33:56](#)

بسبب طغيانها واستكبارها وبغيتها هذا هو الصحيح المعنى بسبب بطفواها اي بسبب طغيانها وتكبرها وبغيتها وظلمها. قال اذ انبعث اشقاها اي خرج من بينهم هذا الاشقا قال المؤلف ان اسمه ادار بن سالف عاشر الناقة وهو احيم ثمود - [00:34:17](#)

يعني لاحظ ان الله هنا قال اذ انبعث اشقاها اي عثراها لكن الله عز وجل قال هنا فكذبواه فعثرواها كلهم عثرواها ما الذي عثراها؟ جميعاً ولا احد؟ نقول الله عز وجل قال في سورة القمر - [00:34:45](#)

فتعاطى عثراها واحد وهنا قالت حاقرواها لماذا طيب جمع هنا وافرده هناك؟ نقول الذي باشر العثرا هو هذا الرجل قل لي باشا لكن الله قال عثرواها ونسب العثرا اليهم جميعاً لأنهم رضوا بذلك وشجعواه. والراضي كالفاعل - [00:35:02](#)

صديق الفاعل قال هنا قال فقال لهم رسول الله هو صالح عليه السلام حذرهم وحذفهم قال احذروا ناقاً الله. ولذلك شوف تقرأ انت تقول ناقاً الله. فقال رسول الله ناقاً الله - [00:35:28](#)

ناقاً الله منصوبة مفعول به لفعل مذموم احذروا احذروا احذروا ناقاً الله ان تمسوها بسوء وسقياها اي شربها. لأن الله قال لهم صالح لكم شرك ولها شرب يوم معلوم. يعني تلد الابار وتشرب منها يوم. واليوم الآخر - [00:35:46](#)

ما وشيك ولكنهم ملوا من ذلك واقرها وهي ناقاً الله ليست ناقاً للي صالح ولا لغيره. هي ناقاً الله قال احذروا ان تقتلوها وان تعقلوها او تمنعوها من السقيا - [00:36:09](#)

ولكنهم منعوها وقتلوها فدمدم الله عليهم اي اهلكهم ودمروا عليهم بلادهم ونزلت بهم العقوبة وصالح بهم جبريل خاتم الصيحة وخاتم الرجف قبل ذلك رجفت بهم الارض بقوة ثم صاح بهم جبريل فماتوا عن اخرهم لم يبق منها - [00:36:28](#)

احد وصالح عليه السلام هو ومن امن معه خرجوا بالليل وتركوهم وحذروهم فقال صالح لهم تمنعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مذنب. وخرج وهاجر وتركهم. فنزلت بهم العقوبة. فاعقبهم الله - [00:36:53](#)

هذه العقوبة الشديدة والله عز وجل لما دمدم عليهم سواها اي عاقبهم جميعاً لم يترك منهم واحد لأن الراضي كالفاعل فدمدمهم جميعاً او سوى بهم الارض حتى اصبحوا مستويين في الارض. قال - [00:37:13](#)

فيخاف عقباها اي ان الله لا يخاف تبعه ان يتبعه احد او يقول لما او يعني يعترض عليه معترض لا يخاف الله سبحانه بل يدمرون من يستحق التدمير بعده سبحانه وتعالى ولا يظلم ربك - [00:37:33](#)

احد ولا يخاف عقباها هذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه السورة العظيمة الجليلة التي كثيراً ما يحفظها الكثير من الناس ويقرأونها ويرددونها في صلاتهم نحن عشنا معها في تدبر وتأمل وفهم والاحظنا ان - [00:37:53](#)

وسورة عظيمة اقسم الله بهذه الامور العظام والآيات الكبيرة في الكون على ان هذا الانسان قد اودع الله فيه الخير

والشر. ومن اخذ بالخير فقد افلح ومن اخذ بالشر فقد هلك كما هلك قوم قول قوم ثمود - 00:38:14 لما اخذوا الشر وتركوا الخير. هذا ما دلت عليه السورة نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا واياكم هداة موفقين لكل خير. طيب. الى هذا نقف وان شاء الله في اللقاء القادم نأخذ الصورة التي تليها والله اعلم - 00:38:34